

## إسرائيل تتحرك صوب موسكو وواشنطن لصد إيران وحزب الله

### حزب الله «يتفاخر» بنسفه القرار الأممي 1701

القدس - كشف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، النقاب عن وجود مساعٍ لعقد اجتماع أمني ثلاثي إسرائيلي-أميركي-روسي، قريباً في القدس، لمواصلة البحث حول سبل "إخراج إيران من سوريا".

ويأتي إعلان نتانياهو في وقت تشهد فيه الجبهة الشمالية توتراً كبيراً على خلفية التصعيد مع حزب الله اللبناني والذي لا يمكن قراءته بمعزل عن الصراع بين الأضلاع الثلاثة إيران وإسرائيل والولايات المتحدة.

وكشّر حزب الله الاثنى عشر قواعداً الاشتباكات التي فرضها القرار الأممي رقم 1701، من خلال الرد على هجوميين لإسرائيل في قلب الضاحية الجنوبية لبيروت (معقل الحزب) وفي بلدة قريبة السورية (يومي 24 و25 أغسطس)، وذلك بهجوم من داخل الأراضي الإسرائيلية تستهدف الية عسكرية قرب تكتة "أفيغيم"، وسط تبادل نواتج الهجوم حيث يؤكد الحزب وقوع إصابات في المقابل تنفي حكومة نتانياهو ذلك.

وتكشفت صحيفة التايمز البريطانية في تقرير الثلاثاء أن إسرائيل عمدت نشر فيديو يظهر جنوداً إسرائيليين جرحى لتضليل حزب الله، وبعده إلى التفكير بأن الهجمات التي شنّها على الية وضربات أخرى حققت أهدافها.

وذكر التقرير أن المشاهد المزيّفة كانت محاولة من إسرائيل لتخفيف عدد الضحايا الإسرائيليين، وتقليل الحاجة للرد على هجمات الحزب اللبناني.

وسوق الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله مساء الإثنين في ثالث إطلالة له منذ تفجّر الأحداث إلى أن حربه الفائز بالجولة الجديدة، مؤكداً أن "عملية أفيغيم" نسفت قواعد الاشتباك السابقة وعززت قوة الردع ذلك أنها تمت من داخل "فلسطين المحتلة"، على خلاف ما جرت عليه العادة حيث كان الحزب يلتزم بالرد على أي استهداف من مزارع شبعا التي تحتل إسرائيل جزءاً كبيراً منها.

وقال نصر الله إن عملية أفيغيم مكنت "مسرح أحد أكبر الخطوط الحمراء للعدو"، واعتبر أن "المس بحدود 1948 كان من الخطوط الحمراء بالنسبة للعدو ولا يحتمل أن يحصل أي عمل ضده هناك.. الأهم الذي حصل في العملية هو أن أهم خط أحمر إسرائيلي منذ العشرات من السنين كسرت المقاومة".

ووجه الأمين العام لحزب الله رسالة للإسرائيليين "إذا اعتديتم علينا فإن كل حدودكم وجنودكم ومستعمراتكم على الحدود وفي عمق سستكون في دائرة التهديد والاستهداف والرّد".

وتقول أوساط سياسية إن شنّ الحزب لهجوم من داخل حدود إسرائيل، هو تغيير لقواعد الاشتباك التي رسمها القرار 1701، لإسداد الستار على حرب تموز 2006.

ومن أهم بنود القرار 1701 إنشاء منطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني تكون خالية من أي مسلحين ومعدات حربية وأسلحة عدا تلك التابعة للقوات المسلحة اللبنانية وقوات حفظ السلام "الويفيل".

وتشير الأوساط إلى أن ما أقدم عليه الحزب هو خطوة خطيرة ستقود بلا شك إلى جولة جديدة من القتال، لن تكون كسابقاتها، ذلك أن إسرائيل وإن كان ليس في وارد التحرك عسكرياً على المدى المنظور لحسابات سياسية متعلقة بها خاصة وأنها على أبواب استحقاق مصري (انتخابات الكنيست في 17 من سبتمبر الجاري)، إلا أنها من المؤكد ستعمل على تسريع المعالجة الشاملة مع الحزب.

الذي يعتبره نتانياهو أكبر تهديد وجودي لإسرائيل بعد إيران النووية.

وتوضح الأوساط أن إسرائيل تأخذ في الاعتبار أن تاجيل المواجهة سلاح ذو حدين ذلك أنه وإن كان سيمكثها من الاستعداد جيداً لهذا التحدي وسد قدر ما أمكن من الثغرات، فهي في المقابل تستفسح المجال أمام الحزب لتطوير وزيادة قدراته العسكرية.

وأعلن نصر الله في أكثر من مناسبة وأخرها في إطلالته الأسبوع الماضي الحزب لديه ما يكفي من الصواريخ الدقيقة. ويعد امتلاك الحزب لصواريخ دقيقة التوجيه أحد الخطوط الحمراء التي تجانب مسألة استباحة الحزب كامل الحدود معها، وعلى ضوء نسف هاتين الخطتين، فمن المرتقب أنه بعد الانتخابات الإسرائيلية وبغض النظر عن الطرف الفائز فيها فإن الهدف سيكون تسليط الضوء أكثر على الحزب وزيادة تضيق الخناق عليه تمهيداً للمواجهة الشاملة القادمة لا محالة، وفق نظر الكثيرين.

وخلال اجتماع الكابيتن أو المجلس الوزاري المصغر الثلاثاء قال نتانياهو، إنه حدد ثلاثة أهداف رئيسية للتعاطي مع الاخطار التي تحدى بإسرائيل وفق الأولويات "أولاً، صد وإحباط البرنامج النووي الإيراني، ثانياً، منع إيران من تزويد أعدائنا ووكلائها، مثل حزب الله وتنظيمات أخرى، بأسلحة دقيقة تعرضنا للخطر، وثالثاً، منع تموضع إيران ووكلائها على حدودنا".

وأضاف نتانياهو "نعمل إزاء جميع تلك الأهداف، حيث نقوم تجاه بعضها بشكل جلي وإزاء جزء كبير منها بشكل خفي، فنحن مصممون على صون أمن إسرائيل". ولفت رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى أن هناك جهوداً تبذل هذه الأيام من أجل "عقد لقاء ثلاثي آخر، بمشاركة روسيا والولايات المتحدة وإسرائيل، هنا في القدس، وذلك من أجل مواصلة المباحثات حول إخراج إيران من سوريا".

وكان اجتماع أمني ثلاثي، عقد لأول مرة في إسرائيل في 25 يونيو، بمشاركة مستشاري الأمن القومي الأميركي جون بولتون، والروسي نيكولاي باتروشييف، والإسرائيلي مئير بن شابات.

وعلى إثر ذلك الاجتماع سجل تزايد في عمليات القصف الإسرائيلي على مواقع لإيران وحزب الله داخل سوريا.

وتغض روسيا حليفة النظام السوري الطرف عن الهجمات الإسرائيلية وناذرا ما تعقب على تلك العمليات، بيد أن نتانياهو يرغب في المزيد من خلال اتخاذ موسكو لخطوات عملية لتجسيم إيران وميليشياتها.

ويقول مراقبون إنه مع انحسار العمليات في سوريا وتركز نقاط التوتر في الجبهتين الشمالية والشرقية، فإن إسرائيل ترى أنه حان الوقت لعقد صفقات مرتبة مع الجانب الروسي، بما يشمل إبعاد إيران عن حديقها الخلفية.

القدس - كشف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، النقاب عن وجود مساعٍ لعقد اجتماع أمني ثلاثي إسرائيلي-أميركي-روسي، قريباً في القدس، لمواصلة البحث حول سبل "إخراج إيران من سوريا".

ويأتي إعلان نتانياهو في وقت تشهد فيه الجبهة الشمالية توتراً كبيراً على خلفية التصعيد مع حزب الله اللبناني والذي لا يمكن قراءته بمعزل عن الصراع بين الأضلاع الثلاثة إيران وإسرائيل والولايات المتحدة.

وكشّر حزب الله الاثنى عشر قواعداً الاشتباكات التي فرضها القرار الأممي رقم 1701، من خلال الرد على هجوميين لإسرائيل في قلب الضاحية الجنوبية لبيروت (معقل الحزب) وفي بلدة قريبة السورية (يومي 24 و25 أغسطس)، وذلك بهجوم من داخل الأراضي الإسرائيلية تستهدف الية عسكرية قرب تكتة "أفيغيم"، وسط تبادل نواتج الهجوم حيث يؤكد الحزب وقوع إصابات في المقابل تنفي حكومة نتانياهو ذلك.

وتكشفت صحيفة التايمز البريطانية في تقرير الثلاثاء أن إسرائيل عمدت نشر فيديو يظهر جنوداً إسرائيليين جرحى لتضليل حزب الله، وبعده إلى التفكير بأن الهجمات التي شنّها على الية وضربات أخرى حققت أهدافها.

وذكر التقرير أن المشاهد المزيّفة كانت محاولة من إسرائيل لتخفيف عدد الضحايا الإسرائيليين، وتقليل الحاجة للرد على هجمات الحزب اللبناني.

وسوق الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله مساء الإثنين في ثالث إطلالة له منذ تفجّر الأحداث إلى أن حربه الفائز بالجولة الجديدة، مؤكداً أن "عملية أفيغيم" نسفت قواعد الاشتباك السابقة وعززت قوة الردع ذلك أنها تمت من داخل "فلسطين المحتلة"، على خلاف ما جرت عليه العادة حيث كان الحزب يلتزم بالرد على أي استهداف من مزارع شبعا التي تحتل إسرائيل جزءاً كبيراً منها.

وقال نصر الله إن عملية أفيغيم مكنت "مسرح أحد أكبر الخطوط الحمراء للعدو"، واعتبر أن "المس بحدود 1948 كان من الخطوط الحمراء بالنسبة للعدو ولا يحتمل أن يحصل أي عمل ضده هناك.. الأهم الذي حصل في العملية هو أن أهم خط أحمر إسرائيلي منذ العشرات من السنين كسرت المقاومة".

ووجه الأمين العام لحزب الله رسالة للإسرائيليين "إذا اعتديتم علينا فإن كل حدودكم وجنودكم ومستعمراتكم على الحدود وفي عمق سستكون في دائرة التهديد والاستهداف والرّد".

وتقول أوساط سياسية إن شنّ الحزب لهجوم من داخل حدود إسرائيل، هو تغيير لقواعد الاشتباك التي رسمها القرار 1701، لإسداد الستار على حرب تموز 2006.

ومن أهم بنود القرار 1701 إنشاء منطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني تكون خالية من أي مسلحين ومعدات حربية وأسلحة عدا تلك التابعة للقوات المسلحة اللبنانية وقوات حفظ السلام "الويفيل".

وتشير الأوساط إلى أن ما أقدم عليه الحزب هو خطوة خطيرة ستقود بلا شك إلى جولة جديدة من القتال، لن تكون كسابقاتها، ذلك أن إسرائيل وإن كان ليس في وارد التحرك عسكرياً على المدى المنظور لحسابات سياسية متعلقة بها خاصة وأنها على أبواب استحقاق مصري (انتخابات الكنيست في 17 من سبتمبر الجاري)، إلا أنها من المؤكد ستعمل على تسريع المعالجة الشاملة مع الحزب.

القدس - كشف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، النقاب عن وجود مساعٍ لعقد اجتماع أمني ثلاثي إسرائيلي-أميركي-روسي، قريباً في القدس، لمواصلة البحث حول سبل "إخراج إيران من سوريا".

ويأتي إعلان نتانياهو في وقت تشهد فيه الجبهة الشمالية توتراً كبيراً على خلفية التصعيد مع حزب الله اللبناني والذي لا يمكن قراءته بمعزل عن الصراع بين الأضلاع الثلاثة إيران وإسرائيل والولايات المتحدة.

وكشّر حزب الله الاثنى عشر قواعداً الاشتباكات التي فرضها القرار الأممي رقم 1701، من خلال الرد على هجوميين لإسرائيل في قلب الضاحية الجنوبية لبيروت (معقل الحزب) وفي بلدة قريبة السورية (يومي 24 و25 أغسطس)، وذلك بهجوم من داخل الأراضي الإسرائيلية تستهدف الية عسكرية قرب تكتة "أفيغيم"، وسط تبادل نواتج الهجوم حيث يؤكد الحزب وقوع إصابات في المقابل تنفي حكومة نتانياهو ذلك.

وتكشفت صحيفة التايمز البريطانية في تقرير الثلاثاء أن إسرائيل عمدت نشر فيديو يظهر جنوداً إسرائيليين جرحى لتضليل حزب الله، وبعده إلى التفكير بأن الهجمات التي شنّها على الية وضربات أخرى حققت أهدافها.

وذكر التقرير أن المشاهد المزيّفة كانت محاولة من إسرائيل لتخفيف عدد الضحايا الإسرائيليين، وتقليل الحاجة للرد على هجمات الحزب اللبناني.

وسوق الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله مساء الإثنين في ثالث إطلالة له منذ تفجّر الأحداث إلى أن حربه الفائز بالجولة الجديدة، مؤكداً أن "عملية أفيغيم" نسفت قواعد الاشتباك السابقة وعززت قوة الردع ذلك أنها تمت من داخل "فلسطين المحتلة"، على خلاف ما جرت عليه العادة حيث كان الحزب يلتزم بالرد على أي استهداف من مزارع شبعا التي تحتل إسرائيل جزءاً كبيراً منها.

وقال نصر الله إن عملية أفيغيم مكنت "مسرح أحد أكبر الخطوط الحمراء للعدو"، واعتبر أن "المس بحدود 1948 كان من الخطوط الحمراء بالنسبة للعدو ولا يحتمل أن يحصل أي عمل ضده هناك.. الأهم الذي حصل في العملية هو أن أهم خط أحمر إسرائيلي منذ العشرات من السنين كسرت المقاومة".

ووجه الأمين العام لحزب الله رسالة للإسرائيليين "إذا اعتديتم علينا فإن كل حدودكم وجنودكم ومستعمراتكم على الحدود وفي عمق سستكون في دائرة التهديد والاستهداف والرّد".

وتقول أوساط سياسية إن شنّ الحزب لهجوم من داخل حدود إسرائيل، هو تغيير لقواعد الاشتباك التي رسمها القرار 1701، لإسداد الستار على حرب تموز 2006.

ومن أهم بنود القرار 1701 إنشاء منطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني تكون خالية من أي مسلحين ومعدات حربية وأسلحة عدا تلك التابعة للقوات المسلحة اللبنانية وقوات حفظ السلام "الويفيل".

وتشير الأوساط إلى أن ما أقدم عليه الحزب هو خطوة خطيرة ستقود بلا شك إلى جولة جديدة من القتال، لن تكون كسابقاتها، ذلك أن إسرائيل وإن كان ليس في وارد التحرك عسكرياً على المدى المنظور لحسابات سياسية متعلقة بها خاصة وأنها على أبواب استحقاق مصري (انتخابات الكنيست في 17 من سبتمبر الجاري)، إلا أنها من المؤكد ستعمل على تسريع المعالجة الشاملة مع الحزب.

القدس - كشف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، النقاب عن وجود مساعٍ لعقد اجتماع أمني ثلاثي إسرائيلي-أميركي-روسي، قريباً في القدس، لمواصلة البحث حول سبل "إخراج إيران من سوريا".

ويأتي إعلان نتانياهو في وقت تشهد فيه الجبهة الشمالية توتراً كبيراً على خلفية التصعيد مع حزب الله اللبناني والذي لا يمكن قراءته بمعزل عن الصراع بين الأضلاع الثلاثة إيران وإسرائيل والولايات المتحدة.

وكشّر حزب الله الاثنى عشر قواعداً الاشتباكات التي فرضها القرار الأممي رقم 1701، من خلال الرد على هجوميين لإسرائيل في قلب الضاحية الجنوبية لبيروت (معقل الحزب) وفي بلدة قريبة السورية (يومي 24 و25 أغسطس)، وذلك بهجوم من داخل الأراضي الإسرائيلية تستهدف الية عسكرية قرب تكتة "أفيغيم"، وسط تبادل نواتج الهجوم حيث يؤكد الحزب وقوع إصابات في المقابل تنفي حكومة نتانياهو ذلك.

وتكشفت صحيفة التايمز البريطانية في تقرير الثلاثاء أن إسرائيل عمدت نشر فيديو يظهر جنوداً إسرائيليين جرحى لتضليل حزب الله، وبعده إلى التفكير بأن الهجمات التي شنّها على الية وضربات أخرى حققت أهدافها.

وذكر التقرير أن المشاهد المزيّفة كانت محاولة من إسرائيل لتخفيف عدد الضحايا الإسرائيليين، وتقليل الحاجة للرد على هجمات الحزب اللبناني.

وسوق الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله مساء الإثنين في ثالث إطلالة له منذ تفجّر الأحداث إلى أن حربه الفائز بالجولة الجديدة، مؤكداً أن "عملية أفيغيم" نسفت قواعد الاشتباك السابقة وعززت قوة الردع ذلك أنها تمت من داخل "فلسطين المحتلة"، على خلاف ما جرت عليه العادة حيث كان الحزب يلتزم بالرد على أي استهداف من مزارع شبعا التي تحتل إسرائيل جزءاً كبيراً منها.

وقال نصر الله إن عملية أفيغيم مكنت "مسرح أحد أكبر الخطوط الحمراء للعدو"، واعتبر أن "المس بحدود 1948 كان من الخطوط الحمراء بالنسبة للعدو ولا يحتمل أن يحصل أي عمل ضده هناك.. الأهم الذي حصل في العملية هو أن أهم خط أحمر إسرائيلي منذ العشرات من السنين كسرت المقاومة".

ووجه الأمين العام لحزب الله رسالة للإسرائيليين "إذا اعتديتم علينا فإن كل حدودكم وجنودكم ومستعمراتكم على الحدود وفي عمق سستكون في دائرة التهديد والاستهداف والرّد".

وتقول أوساط سياسية إن شنّ الحزب لهجوم من داخل حدود إسرائيل، هو تغيير لقواعد الاشتباك التي رسمها القرار 1701، لإسداد الستار على حرب تموز 2006.

ومن أهم بنود القرار 1701 إنشاء منطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني تكون خالية من أي مسلحين ومعدات حربية وأسلحة عدا تلك التابعة للقوات المسلحة اللبنانية وقوات حفظ السلام "الويفيل".

وتشير الأوساط إلى أن ما أقدم عليه الحزب هو خطوة خطيرة ستقود بلا شك إلى جولة جديدة من القتال، لن تكون كسابقاتها، ذلك أن إسرائيل وإن كان ليس في وارد التحرك عسكرياً على المدى المنظور لحسابات سياسية متعلقة بها خاصة وأنها على أبواب استحقاق مصري (انتخابات الكنيست في 17 من سبتمبر الجاري)، إلا أنها من المؤكد ستعمل على تسريع المعالجة الشاملة مع الحزب.

## اختراق في الموقف الأميركي حيال شطب السودان من القائمة السوداء

### حمدوك يستعد لإعلان فريقه الحكومي بدعم عربي وأوروبي



السودان من العزلة إلى الاحتواء

ستيداً في دعم السودان بـ5 مليون يورو، ليرتفع إلى 15 مليون يورو سنوياً".

ووصل وزير الخارجية الألماني هايكو ماس إلى العاصمة الخرطوم في وقت سابق الثلاثاء برفقة وفد يضم 30 مسؤولاً، لتعزيز علاقات التعاون الثنائي بين السودان وألمانيا.

وهذه أول زيارة لمسؤول أوروبي رفيع المستوى إلى السودان في دالة تعكس رغبة دول الاتحاد الأوروبي في مد يد المساعدة للسودان ودعمه في جهود الانتقال الديمقراطي الذي يعيش على وقعه.

انتقالية التي تستمر 39 شهراً، وتنتهي بإجراء انتخابات.

وأظهر مسؤولون أميركيون ارتباطهم لرئيس الوزراء السوداني الجديد القادم من مؤسسات الأمم المتحدة، وأظهروا رغبة في التعاون معه للوصول إلى توافق يحول شطب السودان من لائحة الإرهاب.

ويبدي المجتمع الدولي حرصاً على دعم التحول الديمقراطي الذي يشهده السودان، وعلى ضوء ذلك ليس مستبعداً أن تسرع الإدارة الأميركية إجراءاتها في شطب السودان من لائحة الدول الداعمة للإرهاب.

وقال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس خلال المؤتمر الصحفي المشترك مع رئيس الوزراء السوداني، إن بلاده "ستتطرق إلى موضوع رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي ستعقد الشهر الجاري".

وأضاف "سنسندعو الجميع إلى دعم الحكومة السودانية لإنجاز التطور الاقتصادي، وشكلنا مجموعة أصدقاء السودان لدعمه في الفترة الانتقالية".

وأوضح أن الشرط الأساسي للتطور الاقتصادي في السودان، هو أن "تعمل الحكومة على إزالة اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب". وتابع "نبحث كيفية الدعم المالي للسودان، وسنطرح التعاون في المجال التنموي مع البرلمان الألماني". وأكد أن "بلاده

وكانت دول عربية في مقدمتها الإمارات والسعودية هما أول من تحركتا لإسناد هذه التجربة التي من صالح المنطقة ضمان نجاحها.

وكشفت وكالة الأنباء السودانية "سوننا" عن دعوة ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الحكومة السودانية إلى زيارة الإمارات. وذكرت الوكالة أن حمدوك التقى الثلاثاء

حكومة عبدالله حمدوك ستضم أول امرأة تتولى وزارة الخارجية، كما سيتولى الاقتصادي سابق في البنك الدولي وزارة المالية

وكانت دول عربية في مقدمتها الإمارات والسعودية هما أول من تحركتا لإسناد هذه التجربة التي من صالح المنطقة ضمان نجاحها.

وكشفت وكالة الأنباء السودانية "سوننا" عن دعوة ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الحكومة السودانية إلى زيارة الإمارات. وذكرت الوكالة أن حمدوك التقى الثلاثاء

## تخبط قرارات الحكومة المصرية يمهّد لبروز معارضة مجتمعية

القاهرة - يبدو أن تآكل المعارضة السياسية في مصر، لن يحول دون ظهور معارضة مجتمعية، احتجاجاً على عدم اكتمال بعض المشروعات أو تلك التي لم تحقق أغراضها الخدمية، إضافة إلى غالبية التحركات الجماهيرية التي يأتي أغلبها من رحم إخفاقات اقتصادية.

وتتخوف دوائر رسمية من أن يلتقي الغضب الاجتماعي المتروك مع آخر سياسي في مصر، بما يؤثر على التطورات التي تحققت في مجالات الأمن والإصلاحات الاقتصادية.

وعلمت "العرب" أن الحكومة المصرية تتجه إلى إصدار قرار خلال أيام بتأجيل تطبيق النظام التراكمي في الثانوية العامة (البكالوريا) للمرة الثانية، وهي المرة الرابعة التي تتراجع فيها عن قرارات تربط بمنظومة تطوير التعليم الجديدة، رغم التعهدات الكثيرة بأنه لا نية للعودة خطوة واحدة إلى الوراء.

ومهد وزير التعليم طارق شوقي، السبت، الطريق أمام صدور قرار التأجيل عندما أعلن أنه يصعب تطبيق نظام البكالوريا الجديد في ظل إجازة مجلس النواب، وبالتالي عدم تعديل القانون الخاص بالتحويل من الثانوية العامة العادية إلى التراكمية.

وفهم من مبررات شوقي، أن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي غير مطمئن

يشعرون بأن الحكومة غير جادة في تحسين منظومة التعليم، وتكتفي فقط باستخدام اسم الرئيس كنوع من العناية للمشروع وتحفيز الناس على دعمه.. أنا أؤيد السيسي لكن لن أدعاه على حساب أبنائي، ويجب أن يفهم المسؤولون ذلك، وسوف أعرض كل قرار يجعل أولادي فئران تجارب".

وأضافت "العرب"، أن تحريك دعوى قضائية ضد مشروع قومي يحمل اسم رئيس الجمهورية هو تحول لافت في علاقة الناس بالسلطة، لأنها المرة الأولى التي يصل فيها الغضب الشعبي ضد مشروع إلى ساحات القضاء، ويجب أن تفهم الحكومة أن الإصرار على ما تعتبره إصلاحاً وسط رفض واسع من الأهالي، سوف تكون له عواقب وخيمة.

ويؤكد ذلك أن الفجة الشعبية الغاضبة من التخبط الحاصل في القرارات ثم التراجع عنها، تجاوزت مرحلة الصمت أو الخوف، وقد تحولت إلى معارضة علنية.

وانتهجت الحكومة منذ إطلاق مشروع تطوير التعليم الرّح باسم الرئيس، في كل خطوة، لدفع الناس إلى التفكير قبل المعارضة، كما أن هذه السياسة كانت موجهة إلى وسائل الإعلام، لغض الطرف عن السلبيات ودعم المشروع.

وتمازت الحكومة في الاعتماد على اسم الرئيس، على اعتبار أن وجود

للخطوات التي قطعتها الحكومة في مسار تطوير التعليم، فلو كان مقتنعاً ووثقاً لتدخل بإصدار قرار جمهوري لتعديل قانون البكالوريا، كحقوق كلفة الدستور وقت الإجازة البرلمانية.

ويشير عدم التدخل لإنقاذ الحكومة إلى أن السيسي غاضب من كثرة الأزمات التي يتعرض لها ملف تطوير التعليم، ما تسبب في توجيه اللوم الجماهيري له شخصياً، لأنه المسؤول عن إطلاق مشروع النهضة التعليمية ووضعه على قائمة أولويات فترة رئاسته الثانية.

واصطلمت رغبة السيسي في أن يدخل ملف تطوير التعليم ضمن قائمة المشروعات التي كسّرت بها الحكومة حاجز الأرقام القياسية عربياً وإقليمياً، بتحديات داخلية عصية على الحل.

ويعول الرئيس المصري على تطوير التعليم في تخريج جيل معاصر من الشباب، بالتزامن مع استراتيجية التنمية المستدامة 2030.

ويتعمد وزير التعليم وضع كل مشكلة تثير استياء المواطنين في معية الرئيس، ولا تخلو مناسبة إلا ويعلن شوقي أن "السيسي على دراية بكل خطوة نقوم بها الحكومة في ملف التعليم".

وقالت نيفين حسين، وهي أم ومؤسسة ائتلاف نسائي على مواقع التواصل ضد تطوير البكالوريا، "الأهالي

السياسي في المشهد يعني الانضباط، في حين تجاهلت الاعتماد على استراتيجية واضحة وجدول زمني لإنهاء كل خطوة، ما جعلها تدخل في مواجهة مع أولياء الأمور والطلاب والمعلمين.

ويرى متابعون، أن الخطأ الذي ارتكبه الحكومة يكمن في تعاملها مع تطوير التعليم على أنه مشروع تنموي، مثل المزارع السمكية والطرق والجسور والإنفاق، يجب الانتهاء منه سريعاً لتحقيق إضافة سياسية لقائمة الإنجازات، وتحركت دون أن تدرك أنه ملف يرتبط بحياة ومصائر الناس ويحتاج إلى حشد مجتمعي كبير.

ويقول هؤلاء، إن ارتباك مؤسسات حكومية وعدم قدرتها على إقناع الناس بأهمية التطوير أوجداً نوعاً جديداً من المعارضين، لا هم أحزاب سياسية ولا نواب في البرلمان ولا حتى من نشطاء الشباب، وهي معارضة أسرية - مجتمعية تتألف من الأب والأم والطلاب والمعلم والموظفين، وهم من الفئات التي عول عليها الرئيس المصري كعنصر حيوي لدعم شعبيته.

ويعتقد مراقبون أن أزمة الحكومة في التعامل مع هذه النوعية من المعارضة، أنها بلا قائد أو عقل مفكر يمكن التفاوض والتفاهم معه لإنشاء باقي الأطراف، وتصب السيطرة عليها.